في منطقة ما يتألفون من ارهابيين وخاطفين. ان اولئك الناس يريدون، على حد ما استطيع ان ارى، نفس ما يريده كل انسان: ان يكون سيد مصيره» (**الشرق الاوسط**، لندن، ٢٤/٣/١٩٨٨). وقال كبير الحاخامين البريطانيين، ايمانويل جاكوبوفيتش: «ان محنة اللاجئين الفلسطينيين هي وصمة لا تحتمل على الضمير الانساني واليهودي» (**القبس**، ٢٦/١/١٩٨٨، نقلاً عن **التايمز**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وقد كشف رئيس الطائفة اليهودية في بلجيكا، دافيد ساسكانيا، مراوغة المسؤولين الاسرائيليين في ما يتصل بموقفهم من الفلسطينيين، عندما قال: «قبل خمس سنوات، قال لي أحد القادة الاسرائيليين: بالطبع هناك في الجانب الفلسطيني من نستطيع التحدث اليه... الا انه ليس هناك ما نتحدث عنه. فنحن غير مستعدين لاعادة الاراضي المحتلة، وهم، من جهتهم، لا موضوع لديهم للتحدث معنا بشأنه غير موضوع الاراضي المحتلة» (**السفير**، ٢٣/٣/١٩٨٨؛ نقلاً عن **نوفيل ابزرفاتور**، ١٩/٢/١٩٨٨).

لقد حدث ـ بفعل الانتفاضة الفلسطينية ـ تطور ملموس في نظرة يهود الغرب الى الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية، الامر الذي انعكس على مواقف العديد من المنظمات والشخصيات اليهودية من ضرورة الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وضرورة الانسحاب من المناطق المحتلة العام ١٩٦٧. وقد عبّرت عن هذا الموقف سيمون فين، وهي رئيسة اول برلمان اوروبي ومن زعماء اليهود الفرنسيين، حين قالت: «يجب على اسرائيل ان تقيم حواراً مع جميع الفلسطينيين، بمن فيهم منظمة التحرير الفلسطينية، لايقاف الاضطرابات في المناطق المحتلة، حيث لا يمكن الاستمرار في هذا الموقف الخطير» (**الشرق الاوسط**، ١٩/٢/ ١٩٨٨). وقال رئيس تحرير صحيفة « جويش كرونيكل»، جفري بول: «يجب على اسرائيل ان تقلع عن موقف تحكم فيه ١,٥ مليون شخص لن يحبوها أبداً» (**القبس**، ٢٦/١/١٩٨٨؛ نقلاً عن **التايمز**، بدون ذكر التاريخ). ويجد مثل هذا الموقف استجابة واسعة هذه الايام بين اوساط اليهود في العالم. ففي الولايات المتحدة، صرح البروفيسور ستيف كهان، وهو خبير في شؤون اليهود في الولايات المتحدة، بأن «اليهود في الولايات المتحدة منفتحون بشكل أكثر من السابق لتوجيه الانتقاد الى اسرائيل من جانب الجمهور والادارة. والدليل على ذلك موقف... دوكاكيس، الذي قال امام مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة: انه لا يعارض قيام دولة فلسطينية اذا ما تقرر ذلك في اطار المفاوضات السلمية بين الاطراف» (**دافار**، ١١/٥/١٩٨٨).

وقد أظهر استطلاع للرأي العام أُجري مؤخراً ان أكثر من ثلاثة من بين كل اربعة اميركيين يفضلون التنازلات الاقليمية مقابل السلام (**نيو آوتلوك**، شباط ـ فبراير ١٩٨٨، ص ٣٠ ـ ٣١). وفي بوسطن، في الولايات المتحدة الاميركية، نشرت مجموعة من اليهود اعلاناً على نصف صفحة من جريدة « واشنطن جويش ويك»، يدعو الى حل سلمي للنزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، من خلال تأكيد الحقوق الوطنية لكل من اسرائيل والفلسطينيين، وانهاء الاحتلال عبر مؤتمر دولي للسلام يضم اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية. وقد وقع الاعلان ستون شخصية يهودية وعربية من منطقة بوسطن الكبرى (**ذي واشنطن ريبورت اوف ميدل ايست افيرز**، شباط ـ فبراير ١٩٨٨، ص ١١).

تجسيدات عملية لمواقف يهود العالم

لم تنحصر تأثيرات الانتفاضة الفلسطينية في يهود العالم عند حدود النقد العلني لسياسات اسرائيل القمعية، والدعوة الى انسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة، بل تعدت ذلك الى جملة من المواقف العملية، التي اتخذها قسم هام من يهود العالم تعبيراً عن القلق من تطور الاحداث في فلسطين المحتلة، وعن اختلافهم مع القيادة الاسرائيلية في سياساتها تجاه المناطق المحتلة، وفي موقفها من التسوية السياسية.

فعلى المستوى السياسي، تبين من مصادر اسرائيلية ان اليهود الاميركيين تساهلوا مع الادارة الاميركية في موقفها الضار باسرائيل داخل المنظمة الدولية، حيث اشارت المصادر تلك الى «ان ادارة الرئيس ريغان ما كانت لتمتلك الشجاعة الكافية للتصويت ضد اسرائيل في مجلس الامن الدولي، لو ان التجمع اليهودي الاميركي